

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "على فين يا شباب؟"

صح النوم

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-7793.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وكفى وصلاةً وسلامًا على عباده الذين اصطفى، اللهم لك الحمد حمدًا ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شاء ربنا من شيء بعده، اللهم صل على عبدك وحبيبك ونيك محمد صلى الله عليه وسلم ثم أما بعد:

كام مرة تعديت حدودك مع الله؟

كل دولة ليها حدود.. مصر ليها حدود، أمريكا ليها حدود، كندا ليها حدود، في القانون الدولي لو دولة دخلت طياراتها في حدود دولة من غير إذن تنضرب بالنار، كذلك الله له حدود، الملك له حدود **"تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ"** البقرة: ١٨٧ واللي يتعدى حدود ربنا من غير إذن يحصل له إيه؟ بينضرب بالنار وآلا لأ، سبحان الملك، سبحان الملك الحليم، سبحانه وتعالى.

اللي ماشيه كاشفة شعرها.. عديتي حدود ربنا وآلا لأ؟، اللي سمع الآذان ومارضيش يصلي لحد ما جه معاد الآذان اللي بعده.. عدى حدود ربنا وآلا لأ؟، كام مرة تعدينا حدود ربنا يا جماعة؟ كام حد من حدود ربنا احنا تعديناها؟.

تذكّر قبل أن تعصي

يا جماعة.. تذكّر قبل أن تعصي، تذكّر قبل أن تطلق يدك للحرام، تذكّر قبل ما تعمل أي معصية ربنا سبحانه وتعالى نهى عنها، أفنكر إيه؟! افتكر حاجات كثيرة قوي، تذكّر قبل أن تعصي؛ لأنها مش لعبة، مش لعبة يا جماعة شوفوا ربنا بيقول إيه؟

"وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً" "وَكَمْ قَصَمْنَا" اتقطم وسطها كانت ظالمة، كانت تاريخ وعهد "وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ" * فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَانَا، أول ما حسوا إن الأرض بدأت تنزلزل وإن السماء بدأت تتلبد بغيوم شكلها بقى غريب بدأ الشكل بقى غريب، الريح بقت غريبة، الجو فيه حاجة جايه، فيه حاجة إحنا في خطر..

"فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ"، كل واحد بيحري في اتجاهه، كل واحد عاوز ينجو، كل واحد حاسس إن فيه خطر وعازيز يهرب بأي طريقه **"لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا"**، الملائكة نازلة هتروحوا فين؟ هتروحوا من قدر ربنا فين؟ **"لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ"**، **"لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا"**، تعالى انت وهو انت هربان

فين؟ إنت رايح على فين؟ إنت كنت بتعصي ربنا وفاكر إنك إنت هتلاقي مَهْرَب أو منجى من الله سبحانه وتعالى سبحانه **"قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ"**، وقعدوا يصرخوا، كل واحد قعد يصرخ المنظر اللي احنا مش شايفينه دلوقت إن الملايكة كل كتبية من الملائكة متولية واحد من القوم دول كلهم ومعركه بتدور وهو بيحاول ينجو ويحاول يفلت منهم لغاية ما يقضوا عليه تمامًا والمنظر النهائي **"فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ"**، منظر جثث كله أصبح جثث خامدة، خامدين بعد ما كانوا نار موقدة بعد ما كانوا متوقدين بالحركة خامدين كل حاجة انتهت ..

الآية اللي بعدها ربنا يقول إيه؟ عايزك تركزي معايا في الآية اللي بعدها ربنا يقول إيه **"وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ"** الأنبياء ١١: ١٦، هي دي مصيبة الإنسان إنه افتكرها لعبة، هو ده اللي ضيِّع دوره.. ربنا يقول لنا إن اللي ضيِّع دول إنهم فاكرينها لعبة إن هم افتكروا إن أنا خلقتهم وخلقت الدنيا دي كلها عشان يجوا يلعبوا مش عشان يجوا يعبدوني، يبقى انت فاكرها لعبة.. تذكّر قبل أن تعصي مش لعبة، مش لعبه أبدًا، تذكّر قبل أن تعصي الدنيا دي ولا تسوى والله والله الدنيا دي ولا تسوى.

نتيجة الطمع وحب الدنيا

أثر من آثار بني إسرائيل.. سيدنا عيسى عليه السلام كان معاه واحد من اليهود وكان معاه ٣ أرغفه فراح يصلي لله سيدنا عيسى عليه السلام فاليهودي طمع في رغيف من الثلاثة أكله، سيدنا عيسى رجع قال له هذان رغيفان فين الثالث؟ فقال له والله ما كان إلا رغيفين فسيدنا عيسى سكت ثم جاء بطبي ذبحه ثم فباذن الله أحياهم فالرجال بهت، بهت قال له فبالذي أراك هذه الآية من أكل الرغيف الثالث؟ مين اللي أكله؟ قال له والله ما كان إلا رغيفين، بتاكل مال النبي ومش عايز تفوق كمان بعد كده سيدنا عيسى أخده ومشوا على نهر عبره النهر على الميه الرجل بهت قال له بالذي أراك هذه الآية من أكل الرغيف الثالث؟ قال له والله ما كان إلا رغيفين.. فيه ناس مابتفوقش يا جماعة، فيه ناس مهما بتشوف علامات وإنذارات مابتفوقش، مابتستيقذش، مابتدكش قبل أي معصية..

سيدنا عيسى وهو ماشي معاه لقي ٣ تحت ذهب على الأرض الرجل بصّ لهم وسيدنا عيسى بص لهم تخيل انت وانت بتبص لهم كده إنت.. إنت السبب في لهي النساء عن ربنا، إنت السبب في ٩٠% من الجرائم اللي تمت على وجه الأرض، إنت السبب واللي خلقت الأخ يقتل أخوه، الرجل يبص لهم بطمع هيتجنن، هيتجنن عليهم خلاص عقله راح منه وبقي في ذهول ثروة ونزلت علينا من السماء يبص لهم ويبسرق وهو مذهول، سيدنا عيسى بص في عينيه لقي طمع الدنيا كله فيهم وعبادة الدنيا كلها فيهم قال له قطعة لك وقطعة لي وقطعة لمن أكل الرغيف الثالث، قال له أنا أنا اللي كلت الرغيف الثالث، أنا اللي كلته وإنت بتصلي!

ياه سيدنا عيسى قال له خلاص كده خلاص خد الثلاثة ولكن لا تصاحبني، الرجل مافكرش هو كسب إيه وخسر إيه؟ الرجل مافكرش، بص للفلوس والذهب نظرة جنون وقعد يجري ياخده ويجري ويجري ويبعد هاخذ

الفلوس هأبقى مليونير هأبني فيلا وهأعمل واجهتها رخام وهأجيب عربية أحدث موديل، هأتجوز أجمل واحدة وولادي اللي هأخلفهم هأدخّلهم مدارس أجنبية فلوووس، وهو بيحري ٣ حرامية شافوه ٣ لصوص، معاه ذهب ذهب وانتم مستنيين إيه هجموا عليه بالسيوف إنتم عايزين مني إيه؟ عايزين الذهب.. خدوه هتقتلونني لأ أنا مش عايز أموت كده يا رب خلاص يا عيسى ابن مريم أنا تبت إلى الله خلاص، أنا رجعت خلاص، أنا رجعت خلاص خلاص يا رب أنا مش عايز أموت كده يا رب، خدوا الذهب وسيوني أعيش، خلاص قتلوه.. قتلوا إنسان وذبحوا إنسان من لحم ودم، قعدوا وجتته بتنزف ماسكين الذهب وبيرقصوا بيه كل واحد مننا هياخد حته ذهب بقينا مليونيرات هنشتري عمارات، هنشتري عربيات أحدث موديل هيتجوز كل واحد أجمل واحدة يشوفها في حياته هندخل ولادنا مدارس أجنبية وهنعيش الدنيا..

بعد كده يا جماعة قالوا عايزين ناكل.. واحد قال أنا أروح أجيب لكم أكل عشان نعيش بقي وهو رايح يجيب الأكل خلاص بقي أنا بقيت مليونير بقي معايا حته ذهب، حته ذهب واحدة ليه مايبقوش ثلاثة؟ قصدك إيه؟ قصدي إنت عارفه كويس.. دول أصحابي! هيبقى معاك فلوس أكثر وهتسكن في عمارة أفخم وتبقى العربية أكبر ويبقى الذهب اللي معاك أكثر وتبقى غني أكثر.. ودول حبايي! حبيبيك هو المال وهتبقى مليونير، طيب أعمل إيه؟ أقتلهم وأسمهم، أحط لهم سم في الأكل..

الاثنين الاثنين فرحوا وقعدوا يرقصوا وفرحانين، صاحبهم دلوقت يبجي وكل واحد ياخذ حته ذهب واحد قال للثاني طيب ليه مايقاش الذهب بتاعنا احنا لوحدهنا؟ قصدك إيه؟! إنت عارف قصدي كويس.. ده صاحبا! هيبقى معاك فلوس أكثر وعمارة أكبر وعمارة أفخم وزوجة أجمل وذهب أكثر.. آه بس ده حبيينا! حبيبيك هو المال، حبيبتك هي الدنيا ماتعرفش حد غيرها، طيب هنعمل إيه؟ أأل ما يبجي نقتله..

الراجل جاي وجايب الأكل معاه أول ما جه هجموا عليه قيده وجاين يقتلوه بالسيوف، إنتم عايزين إيه؟ عايزين حته الذهب، طيب خدوها، خدوها بس ماتموتونيش، أنا مش عايز أموت كده يا رب، أنا مش عايز اقبالك كده يا رب، يا رب خلاص أنا تبت، يا رب خلاص أنا رجعت، يا رب خلاص..

قتلوه ذبحوا إنسان من لحم ودم وسقطت الجثة الثانية جنب الجثة الأولى والاثنين بينزفوا دم والاثنين واقفين يرقصوا بحتتين الذهب بقينا مليونيرات، هنسرق الدنيا كلها لغاية ما نبقى أغنى ناس في العالم، هنعمل كل اللي نفسنا فيه يلا هناكل بدووا ياكلوا وبعد ما بدووا ياكلوا كل واحد بدأ يحس بمغص، أنا تعبان، تعبان ليه مالك سلامتك ألف بعد الشر عليك وأنا تعبان أنا كمان..

بدأ المغص يزيد بدووا يرجعوا دم الاثنين قصاد بعض، هو عمل إيه؟ الأكل كان فيه سم والآ إيه احنا هنموت والآ إيه لآ مانموتش كده، لآ مانقابلش ربنا كده، خلاص يا رب خلاص..

وقع الاثنين جتتين بينزفوا دم وبيرجعوا دم من بقهم من السم اللي أكلوه، أربع جث الأربعة بينزفوا..

عدى سيدنا عيسى شاف أربعة مقتولين وشاف ٣ تحت ذهب مرمية.. ياه هي دي الدنيا اللي الرسول -عليه الصلاة والسلام- قال في الآخر عليها " ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً" صحيح مسلم.
يا جماعة، يا جماعة الموضوع انتهى "ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً" مش هتاخذ حاجة معاك ولا تسوى..
تذكر قبل أن تعصي، أنا عايزك تفكر كل معصية عملتها أصغر معصية ممكن تودي ورا الشمس.

ما فيش معصية بتعدي من غير عقوبة في الدنيا قبل الآخرة

والله العظيم الشاب اللي كان ماشي في الشارع ولقى بنت جميلة معدية بصّ لها، يبص والآ لأ؟ وهو يبص واحد بتاع عربية كارو نازل بالكرباج على الحمار نزلت على وش صاحبنا راح لشيخ يعيِّط له شوف وشي شكله إيه الحمد لله ده أنا كنت هأتعمى، قال له يا ابني احمد ربنا إن ربنا وراك كرباج الدنيا قبل ما تشوف كرباج الآخرة.

يا جماعة إحنا عايزين معاصي ثلاثة إعدادي اللي عملناها زمان لو ماتبناش منها ما فيش معصية بتعدي من غير عقوبة في الدنيا قبل الآخرة..

والله يا جماعة شباب كانوا بيشرّبوا مخدرات أنا أعرف ٣ دخلوا المستشفى مستشفى الأمراض النفسية والعصبية بسبب المخدرات انتقام من ربنا سبحانه وتعالى.. كان فيه شاب من الشباب في شارع من الشوارع وكان الشاب ده والعياذ بالله يقع في الزنا كثير جدًّا و كان شاب إيه! جمال ووسامه وشياكة، صاحبي اللي بيحكيلي اللي من نفس الشارع يقول شافوه مره وهو ماشي يقول يعني وشكله تايه، وشكله كأنه اتجنن، وشكله غريب، فيقول لهم مش ده فلان؟ فلان اللي كان ما فيش حد في شياكته وأناقته قالوا له: آه، قال لهم إيه اللي حصل له؟ قالوا له: ده إتجوز، ولما إتجوز انتقام ربنا منه ابتلي بمرض إن هو ما يقدرش يقرب من زوجته، سبحان الله العظيم، ربنا يعافي كل مبتلى مسلم، ولكن ده شوفوا الجزاء بتاعه جه إزاي؟ في مرة داخل على مراته، وجدها بتخونه مع واحد، من كتر ثقل الموضوع على عقله اتجنن، فقد عقله والعياذ بالله، انتقام ربنا سبحانه وتعالى، انتقام ربنا من أهل المعاصي، انتقام ربنا من أهل الذنوب يا جماعة.

سكة المعصية ما فيش في آخرها إلا الندم والحسرة

أنا عايز أقول لك إنك أنت افتكر قبل ما تعصي إن السكة دي ما فيش آخرها حاجة، واحد صاحبنا كان ماشي في الشارع، فلقي ولد واقف مع بنت وبيتكلموا، فراح قال له: بص يا حبيب قلبي أنا هأقول لك كلمة واحدة.. السكة اللي إنت ماشي فيها دي إحنا مشينا فيها قبلك ووصلنا لآخرها ومالقيناش آخرها حاجة، فرجعنا وسبناها، والله ما في آخرها حاجة، سراب.. كلها سراب من أولها لآخرها.

الشباب اللي بيتكلم، اللي بيص لمليون بنت، ما إنت في الآخر هتاخذ واحده بس، واللي في الحلال خدوا واحدة بس، البنت اللي بتكلم ألف ولد، في الآخر هتتجوز واحد بس إن اتجوزت، ربنا يزوج فتيات المسلمين، وهي في الحلال كانت هتاخذ واحد بس، افتكر إن الطريق ده قبل ما تعصي، تذكر قبل أن تعصي إن الطريق ده آخره ما فيش

حاجة، الطريق ده آخره نار نار يا جماعة..

ساعات الواحد بيحس إن آيات القرآن في وصف عذاب الجحيم والعياذ بالله فيها سخرية من العصاة، إنت أخذت حمّامك النهارده؟ تعالى "يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ * يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ" سورة الحج ١٩: ٢٠ كأنه بياخد دش، الدش اليومي بتاع الحميم، والمصيف، تعالى أنت صيِّفت السنة دي؟ تعالى أما تصيف بقى "فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٌّ مِّنْ يَّحْمُومٍ" الواقعة ٤٢: ٤٣، السموم: اللي هي الريح، الريح الحارة القاتلة من الحر، الحميم: الميه اللي بتغلي، الظل: اللي هو ظل الدخان بتاع جهنم والعياذ بالله، نفس منظر اللي قاعد على البلاج، النسيم اللي طالع، والميه اللي قدامه، والشمسية اللي فوقه، بس العكس بقى، الميه بقت حميم، والنسيم بقى والعياذ بالله سموم، والشمسية بقت ظل من يحموم، إنت صيِّفت؟! تحس إن هي سخرية قمة السخرية من العصاة، مش إنت اللي مشيت في طريق آخره النار؟ مش إنت اللي اخترت كده؟

ليه اتعلّقنا بالدنيا ونسينا الجنة ونعيمها؟

يا جماعة مش ناقصة ذل يوم القيامة والله العظيم، مش ناقصة ذل، زي اللي بيقفوا خمسين ألف سنة، أهل الأعراف يبصوا لأهل الجنة.. هيتجننوا، يبصوا لأهل النار.. قلوبهم تتخلع، خمسين ألف سنة ذل، مش ناقصة ذل، زي الراجل اللي جه يوم القيامة حسناته بقت فارقة عن سيئاته سيئة واحدة بس، يعني مثلاً مليون سيئة ومليون حسنة إلا واحد، هيدخل النار على سيئة.. يعمل إيه؟ لف أرض المحشر كلها هيتجنن، لف، اتذل لواحد واحد، في الآخر قابل واحد ماعندوش غير حسنة واحدة، ماعملش في حياته غير حسنة، تخيلوا يا اخواننا كل الذل ده وفي الآخر يقابل الراجل ده، الراجل يقول له: الحسنة دي مش هأعمل بيها حاجة خدها إنت، ياخدها، سبحان الله ربنا في الآخر يقول: لست أكرم بعدي مني، ولكن يا جماعة ليه الذل يوم القيامة؟ ليه نتعرض للذل يوم القيامة؟ أنا عايزك تفتكر، أنا عايزك تفتكر إنت بتبيع الجنة بإيه؟

عارفين، كان فيه ملك زمان، مثل من الأمثلة، وكانت بنته جميلة أوي أوي، وكل ما يتقدم لها واحد يرفضه، لغاية ما تقدم لها شاب، حس إنه شاب كويس أوي، قال له: إنت اللي هأختارك لبنتي، وبعد كده قال له: جهز القصر بتاع بنتي، القصر أهه وتهيجهزه على حسابي، خد الخدمة انزلوا هاتوا عفش لأن الخدمة هي اللي عارفه بنتي بتحب عفش شكله إيه، نزل مع الخدمة يجيب العفش، خد الخدمة هاتوا الستائر، خد الخدمة وهاتوا النجف، خد الخدمة وهاتوا السيراميك، خد الخدمة، بعد ما جه ميعاد الجواز، فالملك بيقول له خلاص هتتجوز بنتي، قال له: لأ أنا عايز أتجوز الخدمة، ازاى؟!

لأن هي دي اللي بيروح معاها ويبيجي معاها، ماعادش بيشوف الأميرة، إحنا يا جماعة سبنا الأميرة وخذنا الخدمة!، الأميرة اللي هي الجنة، والخدمة اللي هي الدنيا، إحنا لأن إحنا قاعدين نبص للدنيا اتعلّقنا بالدنيا، ونسينا الأميرة، نسينا الملك الحقيقي في الجنة..

يا جماعة، يا جماعة والله ما حد له عذر، المباح عامل زي ملعب كرة كبير، والحرام عامل زي بركة طين، إحنا سبنا الملعب الكبير، وقعدنا نزلنا في بركة الطين..

ربنا أحل لنا كل المشروبات إلا الخمر، كل الأطعمة إلا لحم الخنزير، كل أشجار الجنة إلا شجرة واحدة بس لآدم، إשמعني يا جماعة، ليه يا اخواننا، ما حدش له عذر، المباح أهه مالي الدنيا، ليه نعصي ربنا سبحانه وتعالى!؟

تذكر إنك مُراقب

تذكر قبل أن تعصي إنك متراقب "مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ" ق: ١٨ واحد صاحبنا راح لواحد صاحبه قال له: أنا على فكرة عرفت إنك متراقب، قال: إيه؟، إنت عرفت أنا متراقب فعلاً؟! قال له: آه قال له: من امتي؟ قال له: من فترة، طيب ماقلتليش ليه؟ قال له: أنا مش عارف ماكنتش عايز أقول لك يعني بس إنت متراقب، قال له: متراقب إزاي؟ ولما لقاها مرعوب قال له: إنت متراقب من ربنا، قال له: يا راجل، يا راجل وقفت قلبي.. قال له: بقي أنا لما أقول لك إنك متراقب من مخلوق تخاف، ولما أقول لك إنك متراقب من الخالق ماتخافش؟! احترس إنت مُراقب يا حبيب قلبي.

يا جماعة.. تذكر قبل أن تعصي إن اللي بيعصي ربنا بيخسر ربنا، ممكن ينطرد، ممكن ينطرد، هو إيه اللي حوّل إبليس من طاوس الملائكة في العبادة لقواد لكل فاجر وفاسق، غير الذنوب والمعاصي؟، هو إيه اللي خرّج آدم من جنة الملذات والشهوات لأرض المشقات والابتلاءات غير الذنوب والمعاصي؟ هو إيه اللي رفع قرى قوم لوط على جناح من أجنحة جبريل لغاية السما واتخسف بيهم الأرض لما الملائكة سمعت نباح كلابهم وصياح دياكتهم غير الذنوب والمعاصي!، هو إيه اللي خلّى المالتى مليونير قارون صاحب الإنترنتناشونال مجموعة الشركات الإنترنتناشونال إيه اللي خلّى قارون يتخسف بيه وبداره الأرض غير الذنوب والمعاصي! إيه اللي خلانا في بلد أطول نهر في العالم فيها مش عارفين نشرب كوباية ميه سليمة غير الذنوب والمعاصي! إيه اللي خلّى المقطم جزء منه يقع والأرض تنزلزل في مصر غير الذنوب والمعاصي!

الذنوب والمعاصي يا جماعة مرة اتفرجت على فيلم على النت للاعب كرة الحكم طلع له كارت أحمر، المنظر جايب لك لاعب الكرة من الصدمة، وكان لسه جايب جون، من الصدمة قام حاطط إيدته على ركبته وقعد ثانية وفجأة جسمه انهار على الأرض، ما استحملش من القهرة أول ما اتطرد، ده اتطرد من مخلوق، اتطرد من لعبة، من مخلوق، أمال لو واحد اتطرد من الجنة؟ واحد اتطرد من طريق ربنا؟ واحد ربنا هو اللي طرده، هو ممكن ربنا يطرد حد؟!!

من الآيات اللي تنزلزل القلب كلام ربنا سبحانه وتعالى "يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَفْتَيْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ" الرحمن: ٣٣، برّه، برّه لو هتعضوني في مملكتي يبقى برّه، لو هتعضوني في مملكتي يبقى اطلعوا من مملكتي، هتروحووا فين؟ مالناش مكان يا رب.

مين اللي يقدر يخسر ربنا؟

تذكّر قبل أن تعصي لماذا تركت تعصيه؟ سابقك تعصاه ليه؟ سابقك تعصيه ليه؟ ده خذلان، لو كنت غالي عنده
ماكانش سابقك تعصيه، زي سيدنا يوسف ماسابوش يعصيه أبداً، تذكري قبل أن تعصي، افكر إنت بتخسر حب
مين؟ حب ربنا سبحانه وتعالى، بتخسر رحمة مين؟ بتخسر الأمل في مين؟ بتخسري معية مين؟ الله.. الله يا جماعة،
ده كفاية اسم الله معاك في حياتك، كفاية اسم الله معاك في قلبك..

الله الذي ما ذكر في قليل إلا كثره، الله الذي ما ذكر في ضيق إلا وسّعه، الله الذي ما ذكر في كرب إلا فرّجه، الله
الذي ما ذكر في هم إلا أزاله، الله الذي ما ذكر في فقر إلا أغنى صاحبه، الله الذي ما تعلق به فقير إلا أغناه، الله
الذي ما تعلق به مريض إلا شفاه، الله الذي ما تعلق به مضطر إلا آواه، الله الذي ما تعلق به ذليل إلا أعزّه وقوّاه،
الله الذي ما تعلق به غريق إلا نجّاه.

الله.. نخسر الله سبحانه وتعالى؟! الله الذي تستمطر به الرحمات، الله الذي تفرج به الكربات، الله الذي تدفع به
البلاءات، الله الذي تُستجلب به الحسنات، الله الذي تُغفر به السيئات، الله الذي تنزل منه العطاءات، الله الذي
تُستجلب به الرحمات، الله الذي قامت به الأرض والسموات.. تخسريه؟! تخسره في حياتك؟ تخسر ربنا في
حياتك؟ مين اللي يقدر يخسر الله؟ يبقى خسرك حاجة، يبقى كل حاجة ضاعت منه.

تذكّر الامتحان الرهيب

تذكّر قبل أن تعصي، تذكّر الامتحان الرهيب اللي إنت داخل عليه، الامتحان الرهيب، امتحان إيه؟! امتحان الآخرة،
فرق رهيب بين امتحان الدنيا و امتحان الآخرة، امتحان الدنيا اللي بيراقب عليك مخلوق.. امتحان الآخرة يوم
القيامة اللي بيراقب عليك الخالق هو الرقيب..

امتحان الدنيا ورقة الأسئلة ممكن يجيلك أي سؤال سؤالين في المنهج، تذاكر سؤالين مهمين يجو.. إنما امتحان
الآخرة هتسألني عن كل حاجة، عن عمرك، هتسألني عن يوم يوم في عمرك، كما في الحديث "لا تزول قدما عبد يوم
القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه؟ وعن علمه ماذا عمل به؟ وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه؟
وعن جسمه فيم أبلاه؟" صححه الألباني

عن شبابك.. هتسأل عن دقيقة دقيقة في شبابك، عن مالك.. هتسأل عن شلن شلن في مالك، "من أين اكتسبه
وفيّم أنفقه"، عن علمك.. علمي فيما عملت فيه، هتسأل عن آية آية سمعتها، حديث حديث سمعته، أمر أمر
عرفته، نهي نهي عرفته، بقت حجة عليك خلاص هتسأل عن كل حاجة.

"فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ" الحجر ٩٢:٩٣، امتحان الآخرة و امتحان الدنيا، تذكّر قبل أن
تعصي الامتحان الرهيب، تذكر نتيجة الامتحان بتاع الآخرة إيه؟ "يقول الله: يا آدم فيقول: لبيك وسعديك والخير
في يديك، قال: يقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين".

صحيح البخاري

نسبة النجاح في الدنيا ٧٠، ٨٠ %، نسبة النجاح في امتحان الآخرة ١ في الألف ويا جماعة ١ في الألف، يا اخواننا ١ في الألف حين إذ في صحيح البخاري يشيب الصغير..

"يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ" الحج: ٢ مش قادرين يستحملوا.. أول ما ظهرت النتيجة الكل اتربع تخيل إنك واقف وسط

ألف واحد وانتقال واحد بس اللي هينجوا والباقي على النار يحصل لك إيه؟

نتيجة الامتحان طيب والنجاح، لي ينجح فرحة.. الكلمة اللي أنا بأحس إنها ينطق بالفرحة في القرآن بأحس إن كل حرف ينطق في الفرحة "هَأْوُمُ اقْرَأُوا كِتَابِيهِ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ" الحاقة: ١٩: ٢٢

الناس اللي فوق، الناس اللي علت، الناس اللي طلعت فوق سبحان الملك حس إن الكلام كله فرحة وكله بهجة، يا جماعة طيب والمكان بتاع الامتحان، بتاع امتحان الدنيا صالة مكيفة ومراوح تكيف عايز كباية ميه إنما في الآخرة

"يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ" المزمّل: ١٤ "يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ" إبراهيم: ٤٨

"يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ" الدخان: ١٦ "يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ" آل عمران: ١٠٦

"يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ" الحج: ٢

"وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ" النمل: ٨٧

"وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا" الفرقان: ٢٧.

دي لجنة ودي لجنة.. طيب مدة امتحان بتاعة الدنيا ساعتين ثلاثة وخلاص، طيب امتحان الآخرة يا جماعة خمسين ألف سنة ده إنت لو واقف خمس دقائق في الحر، في الشمس مش بتطبق نفسك، أمال خمسين ألف سنة في الشمس مين اللي بيستعدله؟! تذكّر قبل أن تعصي وتذكّر قبل أن تطيع إن كل ليلة على الطاعة زي ما هي دوافع ترك المعصية الامتحان الرهيب، طيب اللي يسقط بيحصل له إيه؟ اللي يسقط بيروح في عذاب أليم، عذاب عظيم، عذاب مهين، عذاب شديد، عارف يعني إيه عذاب شديد؟ يعني شد بعضه إلى بعض مافيش منفذ، مافيش مكان يهرب منه، مافيش حنة يروحها خلاص اتقفلت والعياذ بالله في وشه.

عارف يعني إيه عذاب عظيم؟ أحد السلف يقول لك يعني ينفذ إلى العظم، النار بتخترق اللحم إلى العظم، عذاب أليم "وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا" فاطر: ٣٦، مش قادرين يستحملوا.

يعني إيه عذاب مهين؟ يعني زي ما هو عذاب للجسد.. عذاب للنفس، عذاب إهانة والعياذ بالله.

طيب الدور الثاني، أول طلب بيطلبه اللي بيموت على معصية عارفين إيه؟

يقول "رَبِّ ارْجِعُونِ" المؤمنون: ٩٩، عايز دور تاني يا رب امتحانات الدنيا كانت فيها دور تاني يا رب "كَلَّا"

المؤمنون: ١٠٠ أول حاجة بتنفجر في وشه هو في دور تاني في الامتحان ده؟ الامتحان ده مافيهوش دور تاني يا جماعة..

طيب عدد اللي بيتمتحنوا في اللجنه في الدنيا.. عدد الدفعة في الآخرة مليارات عدد البشرية كلها، تذكّر الامتحان الرهيب، تذكّر قبل أن تعصي، تذكروا قبل أن تعصوا يا جماعة افكروا كويس أوي، زي صاحب الجنتين اللي صاحبه قعد يدعوه في أول سورة الكهف ويدعوه للتوحيد ويدعوه إنه ما يكفرش بالله وما يجحدش نعم ربنا - سبحانه وتعالى - مارضاش وأشرك بالله "وَلَنْ رُدُّدْتُ إِلَى رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا" الكهف: ٣٦ ، بعدها على طول يوم حصل إيه "فَأَصْبَحَ يَقْلَبُ كَفَيْهِ" الكهف: ٤٢ ، اللي بيدعي ربنا بيعمل كده مستني خير إنما اللي بيقلّب كفيه إيديه الاثنين فاضية على بعض يعني كل حاجة ضاعت عكس حركة الدعاء يقلّب كفيه ليه كل حاجة ضاعت يعني . هو إحنا مش هنفوق غير لما كل حاجة تضيع؟ مش هنفوق غير لما كل حاجة تنتهي؟ مش هنفوق غير لما كل حاجة تروح مننا؟

من الحاجات اللي الواحد ما ينسهاش لما واحد في محطة بنزين واحد ولّع عود كبريت أو ولّع ولاعة أو حاجة النار مسكت فيه! الراجل النار مسكت في جسمه الراجل طلع يجري، طلع يجري في أي حنة والناس تجري وراه تحاول تظفي فيه بأي طريقة قلت سبحان الله دا ده في الدنيا لاقى مكان يجري فيه لقي حد يظفيه إنما في جهنم هيجري فين؟ هيروح فين؟ ما كل ناحية نار، في جهنم كل ناحية نار وفي جهنم هيعمل إيه؟ ومين اللي هيطفي النار ده بيزودوها عليه، ده بيوقدوها عليه أكثر والعياذ بالله.

تذكّر مين هم أهل النار والعياذ بالله

يا جماعه عايزين نفوق يا اخواننا دا الرسول لما يبشبه الدنيا بجناح بعوضة افكر إن الدنيا دي جناح بعوضه جناح البعوضة أكبر ميزة فيه عارفين إيه؟ اتكلمنا قبل كده عن مزايا جناح البعوضة لكن فيه ميزة غريبة جدًا إن جناح البعوضة غير جناح الفراشة مثلاً جناح الفراشة له شكل وألوان، جناح البعوضة مافيش حاجة، شفاقة لا شكل ولا منظر..

يعني الدنيا دي فنتت اللي هو مش عارف النعيم الحقيقي، ما قرأش عن السعادة الحقيقية والجمال الحقيقي اللي في القرآن هو ده اللي اتفتن بس بجناح البعوضة اللي ملهوش أي شكل ومنظر.

تذكّر قبل ما تعصي مين هم أهل النار؟ عارفين من هم أهل النار يا جماعة؟ يا جماعة أهل النار هم الأغبية بس الأغبية اللي ما يفهموش هو ده اللي بيدخل جهنم ليه؟ في الدنيا إنت بتاخذ كذا شهر علشان تدخل امتحان بتاع الدنيا إنما في الآخرة إنت بتاخذ ثلاثين، أربعين سنة تذاكر وكمان إيه ده الامتحان كله ثلاث أسئلة والسؤال كلمتين **مَنْ رِيكَ؟ مَا دِيْنِكَ؟ وَمَنْ نَبِيْكَ؟** والأسئلة يا سيدي في الدنيا بقول لك الأسئلة متسرّبة، الأسئلة وصلانا والإجابات كمان معروفة، الإجابات النموذجية واخدين كمان موديل بالإجابات النموذجية وبعد كده ماتجوبش يبقى غبي غبي يا جماعة ما عايش عايز يفهم، مش راضي يفهم، مش راضي يقبل على الله سبحانه وتعالى.

لازم تقول لا لكل فتنة في حياتك

مين هم أهل النار كمان؟ عارفين مين؟ ضعيف الشخصية اللي مالوش شخصية اللي ماعندوش شخصية، اللي ماعندهش عزيمة في دين ربنا سبحانه وتعالى..

كلمه لسيدنا عمر عايزك تحطبيها حلقة في قلبك، عايزك تحطها حلقة في قلبك يقول "يُعجبي الرجل إذا سيم خطة خسف أن يقول بملء فيه لا" "يُعجبي الرجل إذا سيم خطة خسف" لو حد عايز يضحك عليه، حد عايز يضيّعه "أن يقول بملء فيه لا".

يواجه ويقول لا.. أنا عايزك تقول لا لبتوع الفضائيات وبتوع المواقع وبتوع القنوات وبتوع الصور والمجلات أنا عايزك تقول لا لكل فتنة في حياتك ، أنا عايزك تقولي لا.

أنا التوصية بتاعتي الليلة إن إحنا نقول لا يا جماعة، لا بملء فينا، لا مش هنستدرك، مش هنضيع، مش هنمشي وراء أحد يودينا جهنم، لا دي خطة خسف اللي بتحصل للشباب دلوقت دي وإحنا هنقول بملء فينا لا يا جماعة لا وألف لا.

تذكّر حجم خسارتك.. وقول لأ من دلوقت

تذكّر قبل أن تعصي، تذكر قبل أن تعصي هتروح فين؟ وبتخسر إيه؟ وبتخسر مين؟، الله وحب الله ومعية الله وبضيع إيه؟ بتضيع الجنة هتودي نفسك فين؟ النار.. تذكّر إن المعاصي دي كلها محسوبة عليك وعقوبتها في الدنيا قبل الآخرة تذكّر إن الطريق ده مافيش آخره حاجة، آخره جهنم بس والعياذ بالله تذكر إن النار معدودة للأغبياء واللي ماقدروش يقولوا لا، النار مكان اللي ماقدرش يقول لا، اللي عاجز أمام الشهوات ماقدرش يقول لها لا، اللي عاجز أمام الفتن وماقدرتش تقول لها لا، اللي عاجز أمام الشيطان لما مدّ له إيده وقال له تعالى ماقدرش يقول له لا.. قول لا من دلوقت، قول لا من دلوقت علشان ماتلاقيش نفسك من أهل النار والعياذ بالله.

التوصيات

هنوصي بيايه يا جماعة؟ عايزين نشحن قلوبنا يا جماعة، أنا بأوصيكم بالله يا اخواننا اسمعوا شرايط يا جماعة، اسمعوا شرايط وعظية، أنا أيام الكلية لما كنت بأسمع شرايط كتير كانت الحاجات دي بتخلي قلب الواحد زي البركان بالظبط، الواحد كان بيبقى في درجة حماس مشحون، مشحون يا جماعة عايزين نتشحن إيمانياً بقى والحاجة اللي بأذكركم بيها قول الله سبحانه وتعالى "أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ" قانت واقف مكسور "آنَاءَ اللَّيْلِ" مش واقف سلاح ولا مصدق إن التراويح تخلص! لا ده طوفان مشاعر جوّه قلبه، مش قادر يسيب بين إيدين ربنا، مش قادر، مش قادر "أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ" فيضان مشاعر جوّه قلبه "سَاجِدًا وَقَائِمًا" الزمر: ٩، ينزل يقرب من ربنا أوي.. "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد" صحيح مسلم يتشحن بالقرب من الله بعد كده يطلع يصلي، بعد كده ينزل يتشحن ويطلع يصلي..

"يَحْذَرُ الآخِرَةَ"، واقف مرعوب من النار ومن القبر ومن العذاب ومن الحساب، مرعوب مرعوب من عدم القبول، من حبوط العمل، مرعوب من عدم الثبات "وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ" هيموت على الجنة جوّه قلبه شوق لو إتوزّع على أهل الأرض كلهم يفيض من كثر الشوق إلى الجنة "يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ" هو ده العلم..

"إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ" الزمر: ٩ أولو القلوب الحية اللي قلوبهم دي فيضانات مشاعر اللي قلوبهم دي فيضانات مشاعر اتجاه ربنا واتجاه الدين هما دول يا جماعة هم دول اللي بيوصلوا، عايزين نبقي من دول، عايزين ممن هو "أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ" الزمر: ٩ عايزين نبقي من "أُولُوا الْأَلْبَابِ" يا شباب، عايزين نتوب لربنا، تذكّر قبل أن تعصي كل اللي أنا قلته ده وأهم حاجة "يعجبني الرجل إذا سيم خطة خسف أن يقول بملء فيه لا" اللي مش هيقدر يقول لا انتم عارفين هو هيروح على فين!.

دعاء الخاتمة

اللهم تب علينا لتتوب، اللهم تب علينا لتتوب، اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها، اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا وما أسرنا وما أعلننا وما أسرفنا وما أنت أعلم به منا، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت، اللهم أغثنا، أغث قلوبنا بالإيمان، أغث قلوبنا بالإيمان، اللهم اهدنا، اللهم خذ بنواصينا إليك أخذ الكرام عليك، اللهم افتح على قلوبنا، اللهم استعملنا في كل ساعة من أعمارنا في طاعتك..

اللهم عطاءك، اللهم فتحك، اللهم مددك، اللهم عونك، اللهم فرجك، اللهم فرجك الواسع العظيم، اللهم فرج كرب كل مكروب مسلم واشف كل مريض مسلم واغفر لكل مؤمن ومؤمنة يا رب العالمين برحمتك يا أرحم الراحمين.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.
وجزاكم الله خيرا.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>